فواتته ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ومن مشهور ذلك
خبر عامر بن الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم
وكان عامر قال له انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه انت فلم يره فعل شيئا
فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه
افاضربك ومن عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا به وعينوه
لقريش واخبروهم بسطوته بهم وحضوهم على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه
امره ومن نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال عليه السلام فصل ومن
معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على
مصالح الدنيا والدين ومعرفته من امور شرايعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والجبابرة
والقرون الماضية من لدن آدم الى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعي
سيرهم وسرد انبائهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف
ارائهم والمعرفة بمددهم واعمارهم وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من الكفرة
ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها
واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيروه الى الاحتواء على لغات العرب وغريب
الفاظ فرقها والاحاطة بضروب فصاحاتها والحفظ لايامها وامثالها
وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها الى المعرفة بضرب الامثال
الصحيحة والحكم البينة لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى تمهيد قواعد الشرع
الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتمال شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد
الاداب وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئا الا من جهة
الخذلان بل كل جاحد له وكافر من الجاهلية به اذا سمع ما يدعو اليه صغوبه

صغوبه واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات
وحرم عليهم من الخبائث وصان به انفسهم واعراضهم واموالهم
من المعاقبات والحدود عاجلا والتخويف بالنار آجلا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرايض والحساب والنسب وغير
ذلك من ما اتخذ اهل هذه المعارف كلامه عليه السلام فيها قدوة واصولا في علمهم (العلوم)
كقوله عليه السلام الرؤيا لاول عابر وهي على رجل طائر وقوله الرؤيا ثلث رؤيا
حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان وقوله اذا
تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء البردة
وما روي عنه في حديث ابي هريرة من قوله المعدة حوض البدن والعروق
اليها واردة وان كان هذا حديثا لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم
عليه دارقطني وقوله خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي و
خير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وفي العود
الهندي سبعة اشفية وقوله ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطن الى
قوله فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقوله
وقد سئل عن سبا رجل هو او امراة او ارض فقال رجل ولد عشرة
تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في
نسب قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها بالنسب الى سؤاله
عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله حمير رأس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها
والازد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها وقوله ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الحوض زواياه
سواء وقوله في حديث الذكر ان الحسنة بعشر فتلك مائة وخمسون على اللسان

Copyright © King Saud University